

أسلوب النداء

النداء: هو توجيه الدعوة إلى المخاطب و تنبيهه للإصغاء و سماع ما يريده المتكلم .

المنادى: هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر ، نائب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً ، قال سيبويه : ((اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والمفرد رفعٌ و هو في موضع اسم منصوب)) الكتاب ١٨٢٢ .

وحروف النداء هي :

أ - ((يا)) وهي أم الباب و أكثر أحرف النداء استعمالاً و أعمّها ، لدخوله على جميع أنواع المنادى ، و لهذا يتعين تقديره - دون غيره - عند الحذف ، فضلاً عن تعينه في نداء لفظ الجلالة ((يا الله)) ، و في المستغاث (يا للطبيب للمريض) ، و في نداء أيها و أيتها (يا أيها الذين آمنوا) (يا أيها النفس المطمئنة) ، إذ لم يشتهر عن العرب أنهم استعملوا في نداء هذه المسميات حرفاً آخر ، و قد تأتي (يا) لمجرد التنبيه عندما يليها ما ليس بمنادى ، و هو أحد خمسة أشياء:

- ١ - الأمر : نحو: ((ألا يا اسجدوا)) في قراءة ألكسائي و الزهري ، ومنه قول الشماخ بن ضرار (٢٢ هـ) : ألا يا اسقياني قبل غارة سبجال و قبل منايا باكراتٍ و آجال
- ٢ - الدعاء : نحو : يا لعنة الله و الأقوام كلهم و الصالحين على سمعان من جار
- ٣ - التمني ب(ليت) : نحو قوله تعالى: ((يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً))
- ٤ - رُبُّ : نحو : يا رُبَّ ساربات ما توسداً
- ٥ - حبذا : نحو : يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا .

- ب - (أيا) : نحو : أيا ظبية الوغساء بين جلاجل و بين النقا أأنت أم أم سالم
- ت - (هيا) : نحو : فأصاخ يرجو أن يكون حبياً و يقول من فرح هيا رباً
- ث - (آ) حرف لنداء البعيد و هو مسموع لم يذكره سيبويه ، كأنه رأى الهمزة أشبعت .
- ج - (أي) : نحو : ألم تسمعي أي عز في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير
- د - (أ) الهمزة : نحو: أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
- خ - (وا) و تختص بالمنادى المندوب ، نحو : وا فقعسا وأين مني فقعس .

المنادى وأقسامه :

١ - المنادى المبني : (بيني على ما يرفع به و يكون في محل نصب) ويقسم على :

أ - المفرد المعرفة : (لا مضاف و لا شبيه بالمضاف) نحو : يا محمد ، يا موسى ، يا سيبويه يا هذا ، يا من ، يا أنت ، يا الرجلان ، يا المهندسون .

ب - النكرة المقصودة : نحو : يا رجل ، يا رجلان ، يا مهندسون .

٢ - المنادى المعرب : (منصوب مباشرة) ويقسم على :

أ - المضاف : نحو : يا ناصرَ الحقّ ، يا عبدَ الله ، يا بائعَ الصحف . ومنه قول الشاعر :
ألا يا عبادَ الله قلبي متيمٌ بأحسن من صلي وأقبحهم بَعلاً

ب - الشبيه بالمضاف : نحو : يا راكبا دراجة ، يا صاعداً جبلاً ، يا حسناً خلفه ، يا محموداً خصاله ، يا رؤوفاً بالعباد يا ثلاثة و ثلاثين ، يا زيد و الضحاك .
ت - النكرة غير المقصودة : نحو : يا ماراً خذ بيدي ، يا غافلاً و الموتُ يطلبه أفق ، يا تائباً طوباك لك .

ملاحظات :- ١ - الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه بعمل (رفع أو نصب أو جر بالحرف) أو عطف قبل النداء .

٢ - النكرة المقصودة إذا كانت موصوفة قبل النداء بنعت مفرد أو غير مفرد فالأحسن نصيها مباشرة حملاً على الشبيه بالمضاف (بدلالة القرينة) نصرَكَ اللهُ يا قائداً عظيماً ، يا رجلاً قادماً ستكون بيننا ضيفاً عزيزاً - موصوفة قبل النداء بنعت مفرد . يا وافداً من بلادٍ عزيزة مرحباً بك - موصوفة قبل النداء بنعت الجملة .

أسلوب النداء :

عرّفه الدكتور مهدي المخزومي رحمه الله بأنه : ((أسلوب خاص يؤدي وظيفته بمركبٍ لفظيٍّ خاصٍّ ، و له دلالة خاصة يحسُّ بها المتكلم و السامع ، و لن يؤدي هذا الأسلوب بغير هذا اللفظ ، و لا بالاستعانة بغير أدوات النداء . يدل على هذا أن حذف الأداة من النداء و إقامة الفعل الذي قدره مقامه يذهب بالدلالة المقصودة من أسلوب النداء ، و يعود الكلام بعد التقدير و له طبيعة أخرى و دلالة أخرى ، و يتحول الكلام به من كونه إنشأً إلى كونه خبراً ، و من كونه يؤدي وظيفة لغوية خاصة إلى كلام يؤدي وظيفة لغوية أخرى)) .

إن معنى التنبيه في (يا) النداء نحو (يا زيدُ) : ((لا يدعو أن يكون أداةً للتنبيه ، و لفت نظر المنادى ، و لا يختلف عن أمثاله من الأدوات التي تؤدي ما يؤديه مثل هذا التعبير من وظيفة ، مثل (ألا) التي للتنبيه ، و (ها) التي للتنبيه أيضاً ، و غيرهما ، إلا أنه مركبٌ لفظيٌّ لا يرتفع إلى منزلة الجملة ، و لا يصح تسميته بالجملة أيضاً)) .

س | لماذا بني المنادى العلم ؟ ((المنادى مخاطب لا مُخبر ، و لهذا علل المبرد بناء المنادى العلم لأنه لما صار مخاطباً بُني ، لأن ما وضع للخطاب مبني ، و هو الضمير (أنت))) .
المقتضب ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ .